الأداء التصميمي للفضاءات الداخلية وعلاقته بالمتغير الاجتماعي (المقاهي البغدادية انموذجا)

الباحث

مدرس. وسام حسن هاشم

كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد

٢٠١٧م

خلاصة البحث

رافقت العمارة بمختلف العصور الحاجة ومتغيراتها في المجتمعات ، اذ ادت التنظيمات الاجتماعية على مختلف المستويات الى ظهور انواع مختلفة من العمارة (مدن ،قصور، معابد ، دور سكن ، مرافق خدمية، ترفيهية) مختلفة لتلبي هذه الحاجات ولا يخلو عصر من العصور او مجتمع من المجتمعات مرافق للتجمع والترفيه تختلف بحسب طبيعة المجتمع وعقيدته وقيمة وتقاليده .

ان ظهور المقاهي للراحة والتسلية جاء كنتيجة طبيعية للمجالس التي تنتشر في كل المناطق الريفية والمدنية على حد سواء ، فقد كانت فضاء اجتماعيا رحبا يتم فيه التواصل والتعلم فضلا عن حل المشكلات الاجتماعية ، فقد كانت بالفعل مدارس فعلت فعلها الايجابي في تغيير سلوك المجتمع ونقل قيمه وتقاليده، فضلا عن ان المقاهي تمثل ذاكرة بغداد التي تختزن كل التغيرات الاجتماعية وتجاذبات السياسية وكانت مسرحا لصراعاتها ، وكان لها اثر في انتاج المجتمع البغدادي على مر الحقب الزمنية، ويشمل البحث الحالي على **الفصل الاول مشكلة البحث والحاجة اليه** وقد تولدت فكرة هذا البحث منطلقة من مشكلة والتي تتمثل بالإجابة على التساؤل التالي: **ما مدى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية بالأداء التصميمي للفضاءات الداخلية للمقاهي؟ بينما حدد الباحث** اهمية البحث بما يلي: تنحى البحوث الاجتماعية بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع بصورة عامة وسلوك الانسان فيه في الفضاء الداخلي ومتسلط الضوء عليه، فضلا عن اغناء القسم بالبحوث الاجتماعية ومدى تأثيراها على التصميم الداخلي ،من ذلك يكتسب البحث اهمية في التعرض الى فضاء داخلي يخرج عن امكانياته الفيزيائية الى تأثيره الاجتماعي مؤثرا ومتأثرا **ويهدف البحث** الحالي الى الكشف عن واقع حال تصاميم المقاهي البغدادية التقليدية والحديثة ومرجعيات تصميمها ،وايجاد مرتكزات تصميمية لفضاءات المقاهي البغدادية بما يسهم في تعزيز الاحساس بالتناغم الاجتماعي بين تلك الفضاءات وخصوصية روادها، بينما تحدد البحث الحالي ب:موضوعيا: ادائية الفضاءات الداخلية للمقاهي العراقية التقليدية مقارنة بالمقاهي المعاصرة وعلاقتها بالمتغير الاجتماعي عبر متغير الزمان والمكان،ومكانيا : الفضاءات داخلية لمقاهي مدينة بغداد ،وزمانيا : المقاهي العاملة في عام ٢٠١٧ يشمل **الفصل الثاني** البحث على مبحثين يبحث الاول **الاداء الاجتماعي للمقاهي البغدادية** بينما بحث الثاني **بالاداء التصميمي للمقاهي البغدادية** وتوصل البحث على نتائج اهمها:

١. تعد المقاهي المحلية جسر التواصل بين الماضي والحاضر وهي ذاكرة حية لشواهد معمارية ونشاطات انسانية شهدتها
٢. يرتبط رواد المقاهي المحلية بعلاقة معنوية بفضاء المقهى لما يمثله لهم من ذكريات شخصية ويحقق جزء من هويتهم المحلية.
٣. يظهر المقهى التكيف النفسي من خلال الشعور بحيازة المكان بالنسبة للرواد المقهى من خلال ما يعكسه المقهى من هوية محلية ورموز خاصة.
٤. . يتكيف رواد المقهى فيزيائيا من خلال مراعاة مجالات الحركة بصريا وجسديا في فضاء المقهى ، وتوفير التكييف الحراري،التي تحقق شعورا ايجابيا نحو المقهى .
٥. يرتبط اداء المقهى بنوعين من الترتيب احدهما الفعال من خلال تنظيم الفعاليات داخل المقهى بكل مكملاته بشكل تقليدي، واخر مؤثر وهو التحرر من التقليدية وترك كرية الحركة بما يتلائم من رغبات رواد المقهى.
٦. . التغير الاجتماعي اثر بكل الاتجاهات واصبحت النساء جزء من المقهى ،وظهرت مقاهي نسائية ومختلطة كان النساء فيها رواد وعمالة وادارة.
٧. رافقت المقاهي التطور التكنلوجي واستخدمت كل ما استجد من اجهزة مرئية وسمعية ، فضلا على ان بعض المقاهي التراثية ابقت على اجهزتها القديمة للتأكيد على اصالتها وتأكيد لهويتها المحلية.

الفصل الاول:

مشكلة البحث

يميل البشر الى التواصل والتجمع ،هذه الحاجة التي صاحبت الانسان منذ نشاءته دفعت الى تكوين تجمعات لضمان سلامته وديمومة حياته، فكون اول تجمعات سكانية للصيد ثم التجمعات القروية الزراعية، فتكون المجتمع بأبسط صوره ، ودفعت الزيادة السكانية وحاجات الأنسان المتغيرة وتطورت متطلباته ،الى انشاء تجمعات سكانية اصبحت بعد ذلك مدن، ودويلات احتضنته ولبت حاجات متطلبات الانسان المتغيرة باستمرار بفعل تطور الانسان ذاته ، واكتشافه لتقنيات تزيد من وتيرة عمله وفعاليته وتفاعله فاصبح اكثر انتاجا ثقافيا واجتماعيا .

رافق التطور وما طرا على البنى الكلية للحياة والمجتمع اضمحلال حاجات وظهور حاجات اخرى بفعل تغير المنظومات المنتجة داخل المجتمع ذاته ، او تلك الناتجة عن التواصل والحوار والتلاقح الحضاري بين الامم في مختلف العصور.

رافقت العمارة بمختلف العصور الحاجة ومتغيراتها في المجتمعات ، اذ ادت التنظيمات الاجتماعية على مختلف المستويات الى ظهور انواع مختلفة من العمارة (مدن ،قصور، معابد ، دور سكن ، مرافق خدمية، ترفيهية) مختلفة لتلبي هذه الحاجات ولا يخلو عصر من العصور او مجتمع من المجتمعات من مرافق للتجمع والترفيه تختلف بحسب طبيعة المجتمع وعقيدته وقيمة وتقاليده .

ان طبيعة المجتمع العراقي وعمقه التاريخي الذي افرز على مدى الالاف السنين حضارات كان لها التأثير الكبير في صياغة الحياة المدنية ، فقد نشاءة بواكير المدن والتجمعات المدنية في وادي الرافدين ونشاءة عنها ومنها تقاليد اجتماعية انتقلت عبر الاجيال.

ان ظهور المقاهي للراحة والتسلية جاء كنتيجة طبيعية للمجالس التي تنتشر في كل المناطق الريفية والمدنية على حد سواء ، فقدا كانت فضاء اجتماعيا رحبا يتم فيه التواصل والتعلم فضلا عن حل المشكلات الاجتماعية ، فقد كانت بالفعل مدارس فعلت فعلها الايجابي في تغيير سلوك المجتمع ونقل قيمه وتقاليده، فضلا من ان المقاهي تمثل ذاكرة بغداد التي تختزن كل التغيرات الاجتماعية وجاذبات السياسية وكانت مسرحا لصراعات ، وكان لها الفضل في انتاج المجتمع البغدادي على مر الحقب الزمنية.

وقد تولدت فكرة هذا البحث منطلقة من مشكلة والتي تتمثل بالإجابة على التساؤل التالي: **ما مدى تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية بالأداء التصميمي للفضاءات الداخلية للمقاهي؟**

اهمية البحث:

يمكن تحديد اهمية البحث بما يلي:

١. تنحى البحوث الاجتماعية بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع بصورة عامة وسلوك الانسان فيه في الفضاء الداخلي ومتسلط الضوء عليه.
٢. اغناء القسم بالبحوث الاجتماعية ومدى تأثيراها على التصميم الداخلي
٣. يجعل البحث من المقاهي فضاءاه البحثي المتغيرات الاجتماعية اتي يمكن تتعرض لها.

من ذلك يكتسب البحث اهمية في التعرض الى فضاء داخلي يخرج عن امكانياته الفيزيائية الى تأثيره الاجتماعي مؤثرا ومتأثرا وخاصة في ضل التغير الاجتماعي الكبير المتأثر بالعولمة وما حملته التكنلوجيا بصورة عامة وتكنلوجيا الاتصال اصبح شرطا ضاغطا في التغيير بما يسهم في اثراء المؤسسات التصميمية ذات العلاقة بانشاء مثل تلك الفضلءلت بمادة علمية ومعرفية لها اثر فاعل في ايجابية وتحسين لبفكرة التصميمية.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى:

١. الكشف عن واقع حال تصاميم المقاهي البغدادية التقليدية والحديثة ومرجعيات تصميمها ،وايجاد مرتكزات تصميمية لفضاءات المقاهي البغدادية بما يسهم في تعزيز الاحساس بالتناغم الاجتماعي بين تلك الفضاءات وخصوصية روادها.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي :

موضوعيا: ادائية الفضاءات الداخلية للمقاهي العراقية التقليدية مقارنة بالمقاهي المعاصرة وعلاقتها بالمتغير الاجتماعي عبر متغير الزمان والمكان

مكانيا : الفضاءات داخلية لمقاهي مدينة بغداد

زمانيا : المقاهي العاملة في عام ٢٠١٦

تحديد المصطلحات

وردت لعض المصطلحات في متن البحث الحالي ، ولحرص الباحث على توحيد المعنى ، ويقصد به ما ورد لاحقا من تعاريف اجرائية وكما يلي:

١- المتغير Variable لغوياً:

وردت كلمة (متغير وغير) في القرآن الكريم في مواقع عدة وبمعان مختلفة، فمنها على تبديل الشيء أو تحويله لعامل أو سبب يدخل على كيانه، أو تكوينه، أو تركيبه بحسب ما تدعو الحاجة إليه من جمال أو وظيفة، كما ورد في الآية القرآنية الآتية : " **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ**[١].

[١] القرآن الكريم : سورة الرعد الآية (١١)

وهو **(القابل للتغير والتغير تبدل)**[١]، والتغيير (تغير عن الحالة) اي تحول وغيره وجعله غير ماكان وحواه وبدله وغير الدهر[٢]

٢- المتغير Variable اصطلاحاً :

عرفه المسدي ١٩٨٤: هو ما يمكن تغييره ، او ما ينزع الى التغيير ، والمتغير في المنطق حد غير معين يجوز ابداله بعدة حدود معينة من جهة ،والتغير هو الانتقال الى حاله اخرى[٣].

بينما عرفه النورجي ١٩٧١: وقد عرفت المتغيرات بانها تحول صفة او اكثر الصفات الشيء او حلول صفة محل صفة اخرى[٤]

اما مونرو فعرفه: ١٩٧٢ :تنوع الأنواع وهو نتيجة للتغيير ، والتعديل ، والنمو والتكيف أكثر من أن يكون نتيجة لشكل من أشكال الخلق الخاص[٥].

وعرفه روزنتال في الموسوعة الفلسفية : بأنه أعم أشكال الوجود لجميع الأشياء والظواهر. ويشمل التغير كل حركة وتفاعل ، كما يشمل الانتقال من حالة إلى أخرى، ويمثل التغير– في الفلسفة – دائما على أنه نقيض الاستقرار النسبي لصفات الأجسام أو بنائها أو قوانين وجودها، ولكن البناء والصفات والقوانين هي نفسها نتيجة للتفاعل، وتحددها العلاقات المتباينة بين الأجسام ، ومن ثم تنشأ عن تغير المادة.[٦]

التعريف الاجرائي للتغيير

عرفه الباحث : بانه التحول والتعديل والانتقال في صفة او اكثر في الفضاء الداخلي نتيجة التفاعل الاجتماعي بفعل الزمان والمكان.

الاداء performance :

يعرفه (الرازي) "الأداء " ، بأنه (آدى) للأمانة من فلان بالمد والخبر (تأدى) إليه [٧].

وعرفه (ابن منظور) بخصوص الأداء. "... قيل: أخذ للدهر أداءه (من العدة) وقد تأدى القوم تأديا اذا أخذوا العدة التي تقويهم على الدهر وغيره . ولكل ذي حرفة أداة: وهي آلته التي تقيم حرفته . وأداة الحرب: سلاحها. ورجل مؤد : ذو أداة، ومؤد: شاك في السلاح، وقيل : كامل أداة (السلاح. وأدى الشيء: أوصله، والاسم الأداء. [٨]

عرفه Good١٩٦٥: هو عمل وفعل يتطلب قدرة ذهنية قصوى لتقديم الافكار بصورة توصل الى الهدف [١].

---

[١] بسام بركه : معجم اللسانيات . بيروت . ١٩٨٥ . ص ٢١١ .
[٢]الفيرروزبادي . القاموس المحيط ، دار الرسالة ، بيروت، ط٣، ١٩٩٣، ص٥٨٣.
[٣]المسدي ، عبد السلام . قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤ ص١٧٥ .
[٤]النورجي، احمد ورشيد، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، مكتبة الزمان، بغداد، ١٩٧١. ص٩١
[٥] توماس مونرو : التطور في الفنون . ت – عبد العزيز توفيق وآخرون . الهيئة العامة للكتاب . مصر . ١٩٧٢ . ص١٥١ .
[٦] روزنتال و يودين، الموسوعة الفلسفية ،ترجمة سمير كرم ،دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، عن الموسوعة الصادرة في موسكو ١٩٦٩. ص ١٣٥.
[٧].(الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح؛ مكتبة لبنان؛ ١٩٨٣ ،ص ١١٠.
[٨](ابن المنظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب ،دار صادر - بيروت، ص ٤٦.

كما وعرفه Moor١٩٧٩: عمل مميز او انجاز واضح للوصول الى الاهداف المعلومة والتمكن الجيد في ادائها تبعا للمعايير الموضوعية[٢].

بينما عرفه صقر ١٩٨٠: الفعل الايجابي النشيط لاكتساب المهارة او القدرة[٣].

التعريف الاجرائي للأداء:

عرفه الباحث :على انه هو ما يمكن يوفره الفضاء الداخلي الاشباع والرضا الذي لمستخدميه وفق الغاية التصميمية المرجوة منها بكفاءة وتبعا للمتطلبات الجمالية والوظيفية باستخدام مهارات المصمم والتقنيات المتوافرة .

الاداء الاجتماعي

عرفه كارسون :كل شخص يعي في وقت أو أخر انه يلعب دو ا ر اجتماعيا ما، و إذ ا ركنا ان حياتنا حسب أنماط مكررة من السلوك التي يفرضها المجتمع تثير احتمال أن كل الأنشطة الإنسانية من الممكن اعتباره ا أداء او على الأقل الأنشطة التي تتم بوعي وعلى هذا فهناك مفهومان مختلفان عن الأداء احدهما يشتمل على استعراض مهارات، والأخر يشتمل على استعراض أيضا، [٤]

التعريف الاجرائي للاداء الاجتماعي

هو الانجاز الناتج عن النشاطات الانسانية الواعية في البيئات الاجتماعية المختلفة وتختلف وتتغير بفعلي الزمان والمكان

المقهى:

عرفها الحجية :بانه ناد تصف فيه التخوت التي تعد للجلوس الذين يرغبون احتساء المشروبات وتدخين(الاركيلة) ، وممارسة الالعاب المسلية او الاستمتاع الى القسس التي يرويها رلوي الحكايات (القصخون) [٥].

عرفتها حميد ٢٠٠٣: من الفضاءات العامة الاجتماعية مهمتها توفير اجواء مريحة لمرتاديها لاحتساء المشروبات وما الى ذلك مما يعزز التفاعل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بين الافراد[٦].

تعريف المقهى اجرائيا:

عرفها الباحث : هو فضاء ترفيهي مصمم ليحقق ادائيا وجماليا وتعبيريا المتطلبات التصميمة الي وجد من اجلها ويلبي التغير المستمر ويحافظ على هوية المجتمع.

الفضاء الداخلي لغةً :-

---

(1)Good ,Carrter, c.v , dictionary of education ,3ed,new York, Mc graw.hill,1973.p244.

(2)More ,Bernice. Analysis of Secondary teacher Education Programs unsco .av 39,No 5,1979.p31 .

(٣) الصقر، مهدي، تقييم الاداء وسيلة لهدف، مجلة التنمية الإدارية، العدد١٣، دار الحرية للطباعة، بغداد ،١٩٨٠،ص٧٤ .

(٤) (كارلسون ، ١٩٩٩ ،ص ١١) .

(٥) الحجية، عزيز جاسم، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام، الجزء الثالث، دار الحرية للطباعة بغداد ،١٩٧٣ . **ص٩٩**

(٦) حميد، سداد هشام، التراث والمعاصرة في التصميم الداخلي للمقاهي البغدادية . رسالة ماجستير كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد .٢٠٠٣ ص٥

(الفَضَاء) السَّاحة وما أتَّسَع مَن الأرْض . وقد (أفْضَى) خَرَجَ إلى الفضاء وأَفْضَى بيده إلى الأَرْض مَسَّهَا بباطِن رَاحَته في سُجُوده [١]. (٤٨ ، ص ٥٠٦)

والفضاء أيضاً هو الأفضية سواء كانت هوائية تجاويف أو كهوف يشغلها الهواء ... والفضاء أما أن يكون حيزاً للجسم كالفضاء المشغول بالماء والهواء في داخل الكون ، أو أن يكون خلاء وهو الفراغ الذي لا يشغله شاغل من الأجسام فيكون لا شئ محضاً . [٢]

يتبين من خلال هذا العرض إن الفضاء في اللغة يعني :-

هو الحيز المحدد بأشياء مادية والتي يتكون بمجملها الكتلة ، وهو أما أن يكون حيزاً خالياً أي لا يشغله شئ فيسمى فراغاً أو أن يتضمن أشياء معينة فيسمى فضاءاً [٣].

وقد عرّفَ (Ching) الفضاء إصطلاحاً بأنه :-

أحد مفردات اللغة المعمارية الأساسية ، عادّاً الفضاء من المفردات الثابتة وغير المحددة بزمن معين وأساسية للمصمم الداخلي [٤].

كما تم تعريفه على أنه :-

الوحدة الأساسية في عملية التصميم الداخلي والتي تعكس جملة من العلاقات المُدركة والمجسدة تجسيداً فيزيائياً لها شكل ومعنى محددان تُعّرف بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية [٥].

وعُرِّف أيضاً :-

العنصر الأساس الذي يستند إليه التصميم الداخلي في تحقيق علاقات عناصره الأخرى ليتلاءم مع طبيعة فعالياتها وطبيعة نشاط مستخدميه [٦].

التعريف الاجرائي للفضاء الداخلي:

هو الحيز الحيوي الذي تتم فيه تلبية كل حاجات مستخدميه ، فضلا عن النشاطات الاجتماعية التي تحصل فيه ،وتحدد طبيعة سلوك الفرد وتفاعله معها.

الفصل الثاني /المبحث الاول :الاداء الاجتماعي للمقاهي البغدادية

اشتهرت بغداد بجانبيها – الكرخ والرصافة – بمجالسها العلمية والثقافية والمهنية ، حيث يشارك في اقامتها وادارتها العشرات من العلماء والأعيان من ذوي الوجاهة واليسار من المسلمين والمسيحيين واليهود جمعت بينهم النزعة

---

[١] الرازي ، محمد ابن أبي بكر عبد القادر ؛ مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٢ . ٥٠٦.

[٢] العلايلي ، عبد الله ؛ الصحاح في اللغة والعلوم ، المصطلحات العلمية والفنية للمجاميع والجامعات العربية ، تقديم : أسلمة مرعشلي ، ط (١) ، ج (٢) ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤.ص٢٤٨

[٣] البلداوي ، محمد ثابت ؛ التحولات الشكلية في تصميم الفضاءات الداخلية الإسلامية ، دراسة تحليلية للفضاء الداخلي للمسجد ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، ٢٠٠١.ص٢٠

[4] Ching , Francis D.K . , Architecture : Form space and Order , Van Nastrand Reinhold company, London , 1979. , p . 6.

[٥] روناك هاشم علي ؛ مقومات تصميم الفضاءات الداخلية العامة لدور الدولة للأيتام - دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، ٢٠٠٢ **.ص٤**

[٦] الحبة ، شيماء زكي عبد الحميد ؛ دراسة تحليلية لمعالجات التصميم الداخلي في فضاءات العروض المسرحية في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، بغداد ، ٢٠٠٠ . ص ٧.

العلمية وحب الثقافة ورعاية المهنة وإدامتها وأصل مصطلح (المقهى) هو المجلس أو الديوان وعندما بدأ بتقديم شراب القهوة أطلق على هذا المجلس أو الديوان اسم المقهى أو القهوة ويلفظها عامة الناس (الكهوة) وتجمع على (الكهاوي) ، يعد مقهى الخفافين واحدا من اقدم مقاهي بغداد، او العراق، على الاطلاق، وحسب الشيخ جلال الحنفي مؤرخ بغداد، فان مقهى الخفافين بني مع بناء المدرسة المستنصرية في عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله عام١٢٣٣. ونسب اسمه، الخفافين، الى صناع الجلود من الحرفيين الذين كانوا يصنعون (الخف) او الاحذية، اضافة الى صناعة سروج الخيل وبيوت السيوف وغيرها من الصناعات الجلدية اليدوية، حيث كانت دكاكين هؤلاء تحيط بالمدرسة المستنصرية، وكانت الى فترة قريبة تحتل ذات الامكنة. يرتبط مقهى الخفافين بجامع الخفافين، الذي يعود تاريخه الى نفس تاريخ بناء المدرسة المستنصرية والمقهى، حيث تفضي بوابة تاريخية من المقهى الى الجامع مباشرة، ويعد المقهى وقفا من اوقاف الجامع التاريخي. ويقول الحنفي ان 'الحرفيين من الخفافين كانوا يؤدون صلاتهم في جامع الخفافين ثم يركنون الى الراحة ظهرا في المقهى . [١]

لقد ساعد موقع بغداد التي تنتشر احيائها على طرفي نهر دجلة وانتشار البساتين الى لجوء البغداديين اليها وخاصة صيفا اتقاء حر الصيف ، فكانت(الكسلات) [*] المنتشرة على شاطي النهر على شكل (جرادغ) [*] خاصة لكل مجموعة يقضون بها اوقاتهم او حتى المبيت فيها في فصل الصيف ، فضلا عن انتشارها في الجزرات المنتشرة انذاك في نهر دجلة في الجادرية الان ، الا ان اشهرها كانت في (الكاورية) جزيرة بغداد السياحية . [٤]

وردت أول اشارة عن وجود مقهى في بغداد في عام (١٥٩٠) م. وقد كانت تدعى آنذاك قهوة (جغالة زادة) التي شيدها سنان باشا الذي كان واليا على بغداد والحقها بخان وسوقاً شهيرة. [٥]يصف علي الوردي بغداد بانها اكبر مدن العالم العالم في عدد مقاهيها وخاناتها نسبة لعدد سكانها ،كما ذكر الرحالة (تكسرا) عام ١٦٠٤ وجود مقاهي على جانبي دجلة واستخدم اصحابها الموسيقى(الجالغي) [*] لجذب الزبائن، اما الرحالة باسونز ١٧٧٥ فقد استرعى انتباهه كثر المقاهي واستفسر عن عددها فقيل له انها ٩٥٥ مقهى مسجلة وهناك ٤٩٠ طلبا لفتح مقاه ، انخفض العدد في سنة ١٨٨٢ الى ١٨٤ مقهى كما جاء في سجلات ولاية بغداد ،ورجع ليرتفع الى ٢٣٥ مقهى ، وليصل عام ١٩٣٤ الى ٥٩٩ مقهى و

)[1](http://www.ahraraliraq.com/print.php?id=12074

[*] الكسلات اماكن يرتادها البغداديون في ايام الصيف او الاعياد وتنتشر فيها الجرادغ ويتجول بينها الباعة وغالبا ما تكون على شاطي النهر في المدن او مجاور الاماكن المقدسة ايام الاعياد.

[*] الجرداغ اصل اللفظة فارسية (جارطاق) معناها الخيمة المربعة وتصنع في العراق من الحصران والبواري واعمدتها من خشب القوغ (مهدي،ص ١٩٩)

([٤]) مهدي ،شفيق، مقاهي بغداد، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ،٢٠١٣ . ص١٥-١٩

([٥]) النقشبندي، زين، (تأريخ مقاهي بغداد القديمة)، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ،٢٠١٣ . ص١٢.

[*] الجالغي: لفظة تركية بمعنى العزف على الالات الموسيقية البغدادية التي ترافق قراء المقام العراقي .الحنفي ، اللغة العامية،ج٢.ص٢٦٨.

رافقت المقاهي منذ انشائها كل مراحل التغير في المجتمع العراقي وكانت المتنفس للفرد العراقي وفضاء الاتصال والتواصل الثقافي والاجتماعي. [١]

العلاقات الاجتماعية داخل المقهى :

يربط رواد المقهى العلاقات المتبادلة مع بعضهم من ناحية وبين الفرد والمقهى من ناحية اخرى ، و المشاركة الفاعلة في كل ما يجرى داخل الفضاء ، والعلاقات الاجتماعية الناشئة في فضاء المقهى تعتمد عملية المشاركة الفاعلة و التفاعل على التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع من خلال النشاطات في المكان . [٢]

ادى تعذر دعوة الاصدقاء في بيوتهم الغير متزوجين(الزكرتية) والذي يتنافى من التقاليد السائدة ، لذلك لجاء الشباب للمقهى للتواصل مع اصدقائهم ، ويتسامرون بالعاب التسلية كان اشهرها الدومنة والطاولي ، او الاستماع الى قاص الحكايات (القصخون)على الحضور دوريا على المقاهي لرواية القصص والاخبار، وكان رواد المقاهي ينتظرون بصبر ويتابعون بشغف للروايات ويتفاعلون معها .

عرفت بعض المقاهي بالحرف فكان يتواجد بها اهل الحرف للتواصل والتطوير اعمالهم وتجارتهم ، بينما مختلفة استخدمت بعض المقاهي كمحطات انتظار الحافلات من والى المحافظات ،ولان حركة الحافلات كانت بطيئة الذي يتطلب وقتا طويلا فكان المسافرون ينتظرون في المقهى لحين اكتمال عدد الركاب ، فضلا عن كونها مكان لالتقاء اهل المحافظة الساكنين في بغداد والتواصل فيما بينهم وكانت هذه المقاهي تسمى باسم مدن المراب.

أن تفاعل والتواصل بين رواد المقاهي و الاجواء التفاعلية بينهم من خلال علاقات الصداقة مهمه جدا في تحقيق بيئة اجتماعية فعالة داخل فضاء المقهى ، و هو بدوره يقوي من ارتباطه بالمكان. ويؤثر ترتيب هذه البيئة على دور العلاقات الاجتماعية التفاعلية بين رواد المقهى من خلال اعادة تنظيم المكان و المقاعد بطريقة تسهل من التفاعل و التواصل الاجتماعي كذلك يزيد من الدافعية و الرغبة في التميز. [٣]

المقهى والمؤثر النفسي

ان العوامل النفسية رواد المقاهي وما يعكسها فضاء المقهى عليهم له دور كبير في اداءه داخل الفضاء فهي التي تهيئ لهم الفرص الكافية للنجاح في تحقيق التوافق الداخلي بين دوافعهم و نوازعهم المختلفة الى جانب النجاح في

([١]) مهدي ،شفيق، مقاهي بغداد، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ،٢٠١٣ . ص١٥-١٩

([٢]) عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الفضاءات المعمارية"، مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور ٢٠٠٥،ص٦٥

([٣]) عبد الهادي، د.سامر، "تنظيم البيئة و ضبط السلوك " دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام ٢٠٠٣.ص٦.

التوافق الخارجي في علاقتهم ببيئتهم المحيطة [١] ، اذأن البيئة المحيطة هي السبب الرئيسي وراء السلوك الإنساني وعندما نتحدث عن البيئة فنحن نشير إلى مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه ويؤثر فيها فعلاقة الإنسان مع البيئة التي يتواجد فيها علاقة متبادلة باتجاهين لا باتجاه واحد [٢] ، و يعبر عنها بانها المشاعر التي يشعر بها الفرد داخل فضاءه من خلال انتماءه لهذا الفضاء والتعبير عن هويته داخله كذلك الشعور بالرضا والمتعة والتشويق والاثارة والامان.

ان رعاية البيئة المادية والنفسية لرواد المقهى تعمل لجذبهم وتكيفهم مع فضاء المقهى، والابتعاد قدر الامكان عن الجو المتوتر لديهم من خلال النشاطات داخل الفضاء بينهم. [٣] كذلك فان قدرة المكان على التعبير عن هوية الافراد الذين يعملون فيه و يقضون ساعات طويلة من النهار يعبرون عن هواياتهم و سلوكهم داخل هذا الفضاء من خلال الشعور بحيازته لهذا المكان ثم منحه الطابع الشخصي بإعطاء هوية خاصة له و ذلك باستخدام رموز خاصة تعبر عنه و تساعده على انتمائه للمكان و البقاء فيه و بالتالي تؤثر على اداءه. [٤] ، فضلا عن اهمية توفير عامل الطمأنينة داخل الفضاء الداخلي للمقهى من خلال توفير الحماية له من الفوضى أو الازعاج، واعتبار الفضاء مكانا ممتعا ويشجع على الحضور والتواصل [٥]

التكيف البيئي للمقهى

ان القدرة على تحقيق الاهداف والاسلوب الذي يتم التفاعل معه ويؤدي الى الغرض المخصص له من خلال خلق بيئة مناسبة تساعد على التكيف والراحة داخلها[٦]

تعد نجاح وملائمة المكان هو في توفير الحماية من البرد أوالحر والحفاظ على متطلبات الراحة الحرارية داخله، كذلك عامل التهوية الجيدة ونظافة المكان تؤثر على الراحة الجسدية والنفسية داخل فضاءه مما تساعده وتحفزه على حب البقاء داخل المكان بنشاط مستمر بدون ملل وضجر ،اذ تحصل عملية تكيف مستخدم المقهى من خلال تفاعلهم مع

([١]) حسن، د.الحارث عبد الحميد، "اللغة السايكولوجية في العمارة" مدخل في علم النفس المعماري، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية، ٢٠٠٧. ص ٦٣

([٢]) حسن، مصدر سابق ،ص٨٠.

([٣]) عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الصف المدرسي"، مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور ٢٠٠٥،ص٤-٦.

([٤]) يوسف، نغم فيصل، "اثر خصائص اللون في تحفيز الشعور بالانتماء الى الفضاء الداخلي في الوحدة السكنية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور،٢٠٠،ص٤١

([٥]) عبد الهادي، د.سامر، "تنظيم البيئة الصفية، ضبط السلوك الصفي" دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام ٢٠٠٣،ص٤

([6]) Wade, J.W. "Architecture, Problems & p urposes", John Wiley & sons, London, 1977,p32.

مكونات الفضاء ككل الذي يقضون فيها اوقات خاصة ما تحويه هذه المكونات وعلاقات ومشاعر تؤثر على اداءهم داخلها. [١] من المهم تحقيق الراحة من خلال الاهتمام اذ ينبغي للمصمم ان يمتلك القدرة على توفير الحاجات الانسانية المتمثلة بالجوانب التعبيرية للفضاء الداخلي من خلال المعالجات التصميمية لإشكال المفردات التكوينية له. والتي تشمل الخصائص التصميمية والنفسية والاجتماعية والبيئية ، ومن أهم مظاهر الاداء الناجح للمقهى هو شعور رواده بالنشاط والفرح والطاقة والاندفاع داخل الفضاء ، كذلك وجودهم المستمر والمحبب داخل المقهى. [٢]

لفهم سلوك الانسان في البيئة لابد من فهم العمليات المتعلقة به ، فالانسان من خلال وجوده في البيئة يتلقى معلوماتها ثم ينظم تلك المعلومات بحسب اهدافه فيقوم باستجابة سلوكية معينة ويتصرف بشكل معين فالعمليات المتعلقة بالسلوك يبدا بالاحساس اولا ثم الادراك والسلوك ، فالمشاعر هي التي تدفع الفرد للقيام بسلوك معين ثم ياتي الفعل الذي يمثل المرحلة الاخيرة في ميكانيكية السلوك وتظهر بصيغة حركية ظاهرة.

الاداء الوظيفي للمقهى

تعد المقاهي البغدادية من الأندية الاجتماعية التي تكمل دورة الحياة اليومية للبغداديين وهي بالرغم من خلوها من الطابع المعماري الخاص ، إلا إنها تمتاز بفضاءات ذات أجواء متسعة وخصائص إنشائية أساسية تستوعب أعداداً من الناس يغدون اليها طالباً للراحة واللهو والتواصل ،ويتنوع الاداء الوظيفي للمقهى خلال فترات زمنية ففضلا عن كونها مكان يلجاء له الناس للراحة والاستجمام وادامه العلاقات الاجتماعية الا ان المقهى تطور ادائيا في اتجاهات مختلفة.

ذاع صيت المقاهي البغدادية كنواد ثقافية ومحافل اجتماعية يحضرها فحول الشعراء وسميت كثير من المقاهي بأسماء شعراء بغداد الذين يرتادونها، كانت المقاهي ملاذ البغداديين اذ ان لطبيعة المجتمع العراقي المحافظة والملتزمة دينيا ،فضلا عن الوضع الاقتصادي الذي كان عائقا امام للعوائل البغدادية لاقتناء الأجهزة الصوتية وبعد ذلك التلفزيون وكانت حكرا للميسورين ووجوده في المقهى ادى الى جذب الزبائن، ذات السبب كانت المقاهي المكان الوحيد الذي يمكن فيه حضور حفلات الموسيقية وخاصة المقام العراقي ، وتحت تأثير هذا التطور الاجتماعي ، غيرت هذه المقاهي شكل بنائها بحيث وفرت في المقهى اماكن خاصة للرقص أشبه بخشبة المسرح سميت (بالمرقص) وتحول بعضها فعلا الى ملهى ، مثل مقهى سبع في الميدان ، الذي تحول اسمه الى ملهى سبع . [٣]

كانت المقاهي النواة الاولى للمسرح العراقي ، اذ عرضت الشانو، وكانت الارضية والقاعدة التي انعشت بذرة تمثيليات التسلية والكوميدية الساخرة ، ، بقي (الشانو) لفترة طويلة هو المعبر عن مفهوم (نمر الفود فيل التمثيلية الهزلية

)[1](Ibid, Wade ، p43

([٢]) عرار، مصدر سابق ، ص٢٤

)[3](http://iraq.iraq.ir/cpg/albums/Places-Old

)المسماة (بالإخباري) وهو من فنون الشارع الشعبي الذي انتقل الى(المقاهي والملاهي) تقدم في الاماسي مع الطرب كنمرة ترفيهية عن الزبائن ، و أخذت تقدم يوميا (في الملاهي) كفقرة ختامية لحفلاتها . [1]

انتشرت مقاهي المراهنات وخاصة على صراع الديكة والكباش التي كانت تقام لها مباريات دورية لها روادها ، لكن الامر تطور في بعض المقاهي لتصبح نواد للقمار ، وقسم آخر منها يملك الجفر لألعاب الزور خانة ، والاحتفاء بأبطالها بعد كل انجاز وخاصة عند اعادة الجسر القديم (جسر الدوب) كلما تحرك من مكانه. بينما تتشغل جميع هذه المقاهي في سهرات ليالي رمضان بلعبة (المحيبس) الشعبية.

المشروبات التي تقدمها المقهى

المقهى البغدادي مكان للراحة وقضاء اوقات التسلية وتبادل الآراء الاجتماعية والسياسية ، وبمختلف الفترات التاريخية استخدم المقهى كب ما ما يمكنه ان يجذب الرواد ويحقق اداء وفعالية للمقهى ويحقق المنافسة مع بقية المقاهي القائمة، فقد استخدم الاجهزة المعاصرة ومختلف انواع المشروبات بالإضافة للمشروبات التقليدية الشاي والقهوة و(القنداغ) صباحا الذي تعود البغداديون شربه قبل ذهابهم الى اعمالهم صباحا فكانت (الناملیت) [*]مصدر متعة بل وتخرج عن كونها مشروب الى المراهنات ، وبعد ذلك (الزمبكولا) [*] التي كانت المشروب المحلي الاكثر رواجا قبل ما تدخل شركات المشروبات العالمية بقوة واولها الكوكا كولا ،والعصائر بأنواعها ، التي كانت تصنع طبيعية مركزة في بساتين العراق ، وكانت المشروبات تحفظ وتبرد بصندوق خشبي وتقديمها باردة ، مع تقدم الزمن واكبت المقاهي تطور تصنيع المشروبات بحيث تعددت واختلفت ، الغازية وانواع العصائر الصناعية والطبيعية، واستخدمت لحفضها ثلاجات وبرادات مختلفة عادية او ذات واجهات عرض.

الاركيلة

يرتبط اسم المقهى بالاركيلة مثما يرتبط بالقهوة فقد كان التدخين احد اهم ما تقدمه المقهى لروادها ، يدخنها الرجال ولا يسمح للشباب بتدخينها ،و لكل قهوة عامل خاص لأعدادها وكانت سابقا تعتمد التبغ (التتن) الذي يعد مسبقا على مسطبة خاصة ويغسل ويغطى بقطعة من القماش للحفاظ على نظافته ورطوبته قبل التقديم للزبائن بالاركيلة البغدادية

([1]) مهدي ،مصدر سابق. ص١٧-٢٦

[*] الناملیت: وهو مشروب غازي محلي صنع في عشرينيات الى اربعينيات القرن الماضي وذو نكهات مختلفة وكان يغلق بكرة عند فتحها يخرج العصير بقوة الغاز وقد جعل البغداديونمنه فرصة للتباري من خلال رجه بقوة ودفع الكرة (الدعبلة) لتخرج (البوزة) ويتبارون بقوتها وكان يباع في المقاهي وفي عربات يجوب بها الباعة في ازقة بغداد وحدائقها وابرز مصنعيه حنا ابو الناملیت ،لقاء اعده الباحث مع كمال حنا ابن حنا (ابو الناملیت)

[*] الزمبكولا : مشروب غازي محلي حل محل الناملیت وحلت الغطاء الجديد (السيفونة) محل القديم واختلاف الطعم والنكهات

المصنوعة من الخشب (البكار) والقاعدة الزجاجية (الشيشة)المرسومة برسومات مختلفة ، فضلا عن اعداد قطع جمر الفحم الخشبي واستبدالها من وقت لاخر.

تعرضت الاركيلة الى التغيير في الشكل والاداء فقد كان لاستخدام التبغ (المعسل)في السبعينيات القرن الماضي الذي رافق توافد العمالة المصرية للعراق اثر كبير في تغييرها الشكلي وحتى تغير مستخدميها بل واثر في تصميم المقاهي واختفاء دكة التبغ القديمة واستبدل الفحم الخشبي الاعتيادي بالفحم المضغوط المصنع ،مع بقاء عدد قليل من مقاهي بغداد تستخدم اللاركيلة بالتبغ القديم.

الاجهزة السمعية والمرئية

واكبت المقاهي احدث ما توفر من وسائل الترفيه والتسلية فاستخدمت الفونوكراف كان بعض اصحاب المقاهي يضعونه في مكان بارز من المقهى ومعه عدد من الاسطوانات حيث يقوم عامل خاص باشغال الفونوكراف، واسماع الجلاس بعض الاسطوانات المحتوية على المقامات العراقية والبستات ، وعندما ظهر الراديو ثم التلفزيون انحسر استخدام الفونوكراف في اوقات عرض التلفزيون او بث اخبار مهمة في الراديو [١].

رافقت المقاهي التطور في واستخدمت كل ما استجد من اجهزة مرئية وسمعية ، فضلا على ان بعض المقاهي التراثية ابقت على اجهزتها القديمة للتاكيد على اصالتها وتاكيد لهويتها المحلية.

١- وهي العناصر التجميلية من مجاميع فنية متنوعة التي نثري بها التصميم الداخلي وتضيف عليه صفات جمالية تعبيرية ، ويمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام : النفعية : مثل قطع الانارة الفنية والساعات الخزفية غيرها التي تعكس باختيارها شخصية شاغلي الفضاء .

٢- الثانوية : والتي تثري الفضاء وتخدم اغراضاً اخرى مثل التفاصيل المعمارية التي تعبر عن كيفية ارتباط المواد المستعملة مع بعضها ، وكذلك اشكال والوان وسطوح القطع المستعملة في التأثيث الداخلي .

٣- التزيينية : التي تبهج النظر دون ان يكون لها غرض ومنها : القطع الفنية المختلفة والقطع التي تعود الى حقبة زمنية معينة ، والمجموعات الشخصية التي تحوي معانٍ فردية وشخصية ، والمزروعات التي تجلب معنى الحياة والنمو الى الفضاء الداخلي (٢).

الاوجاغ

أهم ما يميز فضاء المقهى عن باقي الفضاءات هو وجود "الاوجاغ " (*) الاوجاغ هو المكان الحيوي المقاهي التراثية لعامل المقهى حيث يقوم بتحضير الشاي والقهوة ويحوي عدة العمل المتكونة من مجموعة من اباريق

---

(١)الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية –بغداد ، ١٩٧٣، ص١٠١

(٢) العزاوي، سداد ص٨٢ مصدر سابق

الشاي(القواري) والسماورات والاستكانان والشكردان فضلا عن رف يعلو الاوجاغ لرص كلات السكر(الكلة قند) ويحوي على منقلة الفحم وخزان الماء الحار فضلا عن حوض غسيل وهوة احدى ايقونات المقهى البغدادي

يغلف جدار الاوجاغ من الخارج بالسيراميك المزخرف بزخارف نباتية أو بأشكال تعبر عن فضاء المقهى " كدلة القهوة " أو ماشابه ذلك . وقد اختيرت هذه الخامة نظراً لما تحمله من صفات تحمل درجات الحرارة العالية وسهولة . (٢)

الحركة في فضاء المقهى

ان حركة الناس حول المبنى وداخله هي ما تعطي الاستيعاب (الأدائي) للفضاء الداخلي ، كما وان خبرة الحضور الفضائي في إشغال البصر والجسم هو ما يجعل المبنى فكرا واضحا وفي ذات الوقت مؤديا. اذ ان في بعض المشاريع السابقة تم استخدام تأثيرات الحركة في الفضاء الداخلي ليست كموضوع حركة فيزيائية مجردة فقط ،ولكن كشيء مدرك بنفسه جاعلا من الفضاء الداخلي كاستعراض فني للأداء الفضاء الداخلي. [٣] ، ولكل فضاء داخلي له أولويات وأهداف ثانوية، تضمن له الحصول على البيئة "الملاءمة لغرض" :

الأدائية الوظيفية: مبدأ المطابقة للهدف والغاية من انشاء المقهى بالإضافة إلى حفظ الوقت والطاقة من خلال التصميم، ونوعية، وتوفير متطلبات تحيق تلك الاهداف من خلال مكونات الداخلية المريحة وتلبي رغبات مستخدم فضاء المقهى.

-**الأدائية الفيزيائية:** مدى السلامة الفيزيائية للمبنى وحالته ومظهره متضمنا عناصره وتجهيزاته مؤشر بذلك مدى كفاءة وفعالية إدارة التشغيل والصيانة وكلفها.

-**الأدائية الخدمية:** مدى رضا رواد المقهى فيما يتعلق بالبيئة الداخلية للمقهى ومدى جودة الخدمات الداعمة الضرورية لعمليات تشغيله والتسهيلات المطلوبة[٤].

ويرتبط الاداء بالزمان والمكان اذ يمكن من خلالهما تحديد نوع التنظيم الفضائي لتحقيق الأدائية في الفضاء الداخلي:

---

* الاوجاغ يبنى الموقد في داخل احد جدران المقهى ، وهو دكه مستطيلة ارتفاعها عن الارض حتى المحزم (٩٠سم) ، ويبنى فوقها سقيفة تنتهي بمدخنة ،يصف في الاوجاغ عدداً من قواري الشاي والحامض ودلال القهوة وينتصب السماور في جانب ، كما يثبت في جهة منه (مصفي الشاي) بارتفاع مناسب ، ويوضع تحت الاوجاغ برميل الفحم الذي يأخذ منه (الجايجي) بين حين وآخر يضيفه خلف الجمر المتقد لديمومة وجود النار الكافية.

(٢) الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية –بغداد ، ١٩٧٣ .ص٩٩ .

(3) (Preiser, Wolfgang F.E, "Assessing Building Performance", Elsevier, Butterworth–Heinemann, 2005.p85.

(4) (Ibid ,Preiser, 2005.p87.

• الترتيب الفعال: وفيه تكون المحاولة في ادخال التحركات، الاجسام، القصص، الفعاليات ضمن تنظيم اوسع يحيي تلك الأجزاء ، وان يكون مستخدم المقهى جزء من الفعاليات وتصميمها داخل فضاء المقهى وهو جزء منها وبحدود تصميم الفضاء الداخلي والتوزيع الفضائي لمكونات المقهى وادائه التقليدي.

• الترتيب المؤثر: تحرر الاجسام وا لتحركات من هكذا تنظيم ، [١] والتنظيم هنا يعطي مستخدمي الفضاء حرية الحركة واختيار مسارات التي تتبع من الانفعالات الذهنية الانية لمستخدم فضاء المقهى

انواع المقاهي

على مدى تاريخ المقاهي المحلية تعددت المقاهي بتنوع النشاطات التي يقوم فيها والمخطط التالي يوضح انواعها:

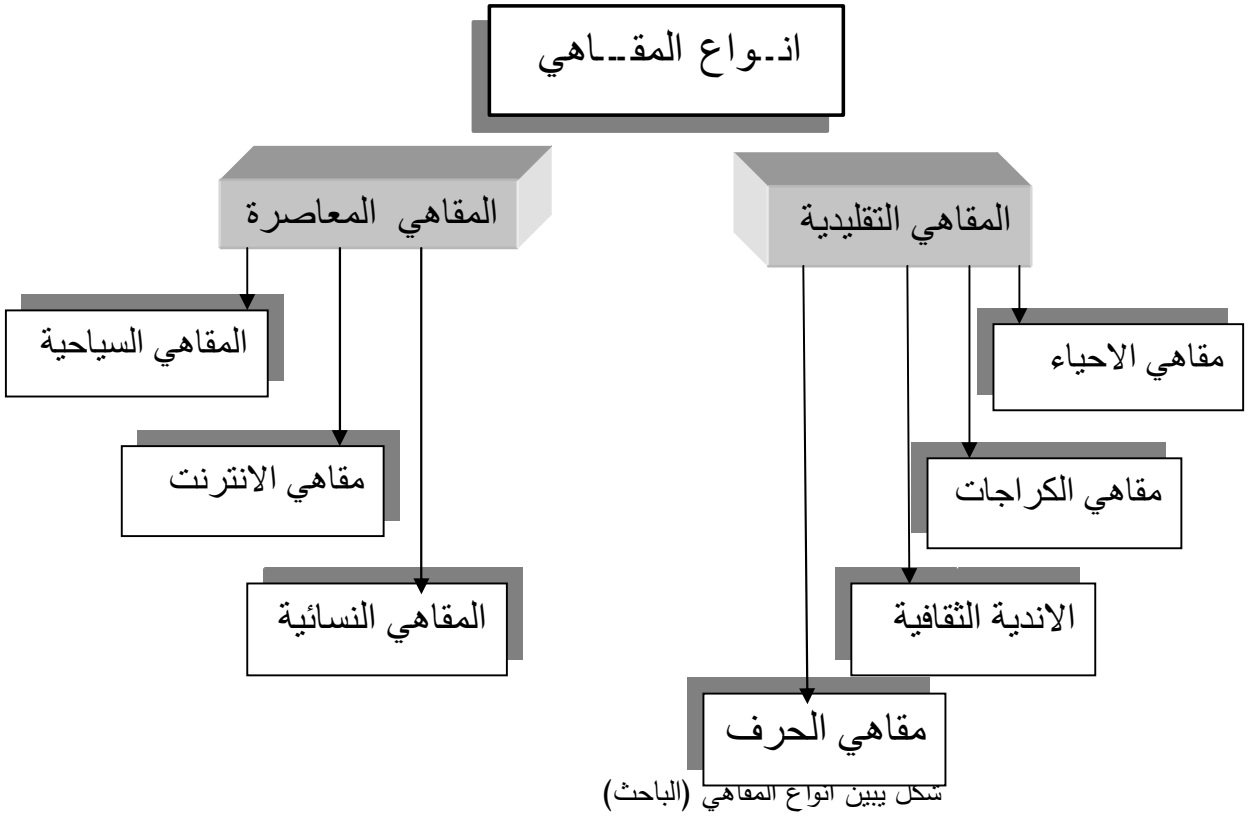

شكل يبين انواع المقاهي (الباحث)

وقد لعب التغير بفعل الزمان والتكنلوجيا على ظهور نشاطات اجتماعية جدية واكبتها المقاهي فمنها من بقى فاعل ومنها من ضعف النشاط ذاته كمقاهي الحرف ومنها ما ظهر بفعل التقنية الحديثة مثل مقاهي الانترنت التي سرعان ما اختفت بفعل التطور الهائل بالاتصالات والانترنت ، ومقاهي ظهرت بفعل التغير الاجتماعي مثل المقاهي النسائية.

المقاهي النسائية

)[1]Kolarekevic, Branco and Malkawi Ali M., "Performative Architecture, beyond instrumentality"; Spon Press 2005.p205

لعقود من الزمن كانت المقاهي حكرا على الرجال وبالتحديد الناضجين منهم وكانت ممنوعة على النساء بسبب الأعراف والتقاليد السائدة ، ومع التغير الاجتماعي ظهرت بوادر المقاهي النسائية في مراكز التسوق كأماكن استراحة في فترة التسوق لكنها سرعان ما اصبحت مقاهي متخصصة بالنساء وبعد الاقبال الكبير عليها ،اذ انتشرت مؤخراً ظاهرة إقبال النساء على المقاهي بهدف تعاطي الاركيلة وخاصة بعد ظروف التغيير في ٢٠٠٣ ، و بعد هجرة ورجوع العراقيين من سوريا ولبنان ودول الخليج و باقي البلدان العربية والاحتكام مع مجتمعاتها والتأثر بها، وتزداد هذه الظاهرة في الوقت الذي تحذر فيه جميع وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية، من مضار التدخين على صحة الإنسان، وخاصةً تدخين الاركيلة، وأصبح في الآونة الأخيرة، عدم وجود الاركيلة في المطاعم ومقاهيها من الأمور نادرة الحدوث، وفي الوقت نفسه بدأت ظاهرة انتشار الاركيلة تأخذ أبعاداً اجتماعية وثقافية مغايرة ومخالفة للمجتمع العراقي المحافظ .

أضحت المقاهي النسائية متنفساً مهماً للنساء والشابات السعوديات حيث وجدن فيه الفرصة للالتقاء بالصديقات والقريبات في أي وقت للخروج من الروتين المعتاد، بينما تجد البعض منهن فيه مكانا للعمل وإنجاز المهمات أو لتبادل المعلومات والمنفعة، أما البعض الآخر فيذهب إليها بحثا عن الهدوء منفردين بأنفسهن أو بصحبة صديقة مقربة لارتشاف قهوة الصباح أو المساء وتبادل الأحاديث الودية والبوح بمكنونات النفس حيث لا يتاح ذلك حتى عبر وسائل الاتصال الذكي، زبائنها بيحثون عن خليط خاص من الصخب و المزاج ،فضلا عن التنافس التي تبدو عليه كثير من المقاهي ورغبة في جذب الزبائن وترى أنه يفترض أن تكون نسائية بحتة رغم كونها عائلية ليس بالأمر المعيق أو المزعج فأكثر روادها نساء وبالرغم من ذلك ترى أنه من الأفضل منع الأطفال لما يثيره من إزعاج يتنافى مع كون المكان ذا خصوصية . (١)

المبحث الثاني : الاداء التصميمي للمقاهي البغدادية

العناصر المحددة لفضاء المقهى الداخلي

الأرضيات :وهي السطوح المنبسطة التي تمثل قاعدة الفضاء الداخلي وعليها نتحرك بالدرجة الاساسية ، ونضع مختلف الاثاث والاثقال ولذلك يجب ان تكون من المتانة بحيث تتحمل تلك الاثقال ، كما ويجب ان تتميز بميزتين اساسيتين هما :

- المتانة وتحمل الاستعمال .
- سهولة التنظيف والصيانة . (٢)

الجدران

---

(١) http://www.alarabiya.net/articles/2012/04/23/209796.html.

(٢). (Chermayeff, Serg, and Christopher Alexander "Community and privacy " Toward new architecture of humanism series , Doubleday and company , Inc., Garden City New York , U.S.A 1963 ،P. 164)

وهي العناصر المعمارية الضرورية والاساسية في أي بناء . وقد استعملت تقليدياً كمساند انشائية للسقوف فوقها والسطوح والدرجات ، وتشكل واجهات المباني. وتوفر الحماية والخصوصية في الفضاءات الداخلية التي تطوقها وفي الحقيقة ان الجدران هي العناصر التي تعرف الفضاء الداخلي ، وتحكم حجم وشكل الغرفة ، وكذلك تحيط الحركة وتحدها ، وتفصل فضاء عن آخر . وتوفر لمستخدمي أي فضاء خصوصية بصرية وصوتية .

وتعتبر الجدران اكثر عناصر الفضاءات الداخلية أهمية نظراً لأنها اكثر العناصر التي تشاهدها العين أو التي تقع في مستوى البصر نسبة الى العناصر الأخرى (الارضية والسقف) (١)

وتستغل الجدران الآجرية (الطابوقية) والحجرية في حمل الاثقال ومقاومة النار في تركيبها ولها لون ومظهر سطح طبيعي مرغوب يعطي تعريضاً وانهاءً مناسباً لسطح الجدار وتكون اكثر ثخانة (سمكاً) من الحوائط الاعتيادية لأنها تعتمد الكتلة في اعطاء القوة والاستقرار . ويتميز الآجر بصفتين هما الخفة والهشاشة والتي استطاع البناء البغدادي ان يستفيد منها في تهذيب ونحت الكتل الآجرية على وفق مقتضيات البناء ، لذا فقد اصبح الجدار الآجري ببساطته المألوفة يحقق عبر قابليته البناء جاذبية معمارية نرى بعض ملامحها اليوم تعود ثانية الى فن العمارة الحديثة. (٢)

وتصبغ الجدران المبنية بالآجر باللون الأصفر الفاتح مماثلاً للون الطابوق الطبيعي ، ويخطط مابين الصفوف باللون الأبيض ، وقد تترك الجدران احياناً دون صبغ ويحتفظ بطلاء الجص الابيض . ولا تخلو الجدران من كوى (روازين) يوضع فيها الشمعدانات والمباخر وغيرها من الحاجات اللطيفة ، ولتخفيف سمك الجدار أو لاستعمالات اخرى يفرضها التصميم الداخلي لذلك الفضاء . وتحمل جدران المقهى صفات الجدار لأي مبنى تراثي قديم (٣)

السقف

يعد السقف من العناصر الرئيسة في تصميم الفضاء الداخلي ، فهو يحدد ارتفاع الفضاء ويوفر الحماية بمعناها الفيزياوي والسايكولوجي . ويؤثر السقف بشكل كبير على مقياس الفضاء ، ويرتبط ارتفاعه عادة بمساحة وابعاد الفضاء (٤)،ويعطي ارتفاع السقف تحديداً وفصلاً فضائياً واختلافاً بين المناطق المتجاورة وقد تميزت الابنية التراثية بالسقوف المرتفعة والتي بدورها تسمح للهواء الحار بالتصاعد والبارد بالاستقرار في مستوى الارضية ، هذا النمط من حركة الهواء

)[1].(Davidoff, Linda , H. “Introduction to psychology “ Mac Graw–Hill , International Book company U.S.A. 1981 ،P. 153(

(٢) جواد ، مصطفى وسوسة ، احمد ، تخطيط بغداد في مختلف عصورها ، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية ، ١٩٦٩ ، طبع مؤسسة رمزي للطباعة .ص٢٣٤ .

(٣) مجلة التراث الشعبي ، تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، العدد ٦ ، السنة السادسة ، ١٩٧٥ ،ص١٨-١٩ .

)[4].(Ching , francis D.K., “Interior design ‘ Van Nostrand Reinhold . 1987 ،. P. 198(

يعمل عند عدم وجود أجهزة التبريد على تهيئة بيئة داخلية اكثر راحة في الجو الحار، ويبعد دخان المواقد (التي تشتعل بالخشب والفحم عن مستخدمي الفضاء (١)، ومن أنواع التسقيف في الأبنية التراثية :

- **السقوف الخشبية**

وتعد من أقدم انواع التسقيف التي عرفها وادي الرافدين والتي استمر استخدامها لاسباب منها توفر بعضها محلياً وقلة كلفة نقلها فضلا عن الى مميزاتها في العزل الحراري وسهولة تشكيلها وتركيبها قياساً الى الأنواع الأخرى من السقوف ومن أهم أنواع هذه السقوف سقوف أخشاب الحور وجذوع سعف النخيل والقصب . حيث توضع عيدان الحور (القوغ) بشكل متوازي وبمسافات مناسبة وتغطى بالحصران وتعدل مستوياتها ويوضع فوقها قصب ثم توضع طبقة اخرى من الحصران ويوضع تراب التهوير ثم يثبت الآجر الفرشي وتسد الفراغات باحكام وفي بعض الأحيان يستخدم الطين المخمر والتبن بدلاً من طبقة التهوير والآجر الفرشي

- **التسقيف المعقود**

سواء كان دائرياً أم مدبباً أم غير ذلك ، ويبنى على قالب يتم تحضيره بالجص ويثبت هذا القالب على الجدار ويكون بارزاً للداخل بالقدر الذي يتيح استواء الحافة مع سطح الجدار ، ثم بعد ذلك تبدأ استدارة الآجر المنحوت المخصص للسقف القبوي . وغالباً مايأخذ شكل هذا السقف قوساً عباسياً مدبباً في العمارة التراثية البغدادية ، ومن ثم يتم تشكيل زخرفة حصرية ضمنه ولا سيما اذا كان قوساً دائرياً أو حتى في وضعه الاعتيادي . (٢)

- **العقاده بالحديد والآجر " الشيلمان "**

ومع مطلع القرن الحالي اخذت مواد البناء الحديثة تطرق ابواب العمارة التراثية وكان في مقدمتها الروافد الحديدية (الشليمان) المتميزة بمقطعها على شكل حرف I الانكليزي ، حيث كانت بديلاً للروافد الخشبية السابقة ، لكن المعمار العراقي مزج بذكاء وفاعل بابداع بين مواد البناء الحديثة المتمثلة بالرافد الحديدي وبين مبادىء التصميم الاساسية للعمارة البغدادية التي توفق عادة بين الحاجات والضرورات ، فعمد الى عقد الفضاءات مابين الروافد الحديدية بالآجر والجص وهي المواد الأنسب للظروف المناخية العراقية كما حافظ استخدامها على استمرار تقاليد بناء العقاده بالآجر في الابنية العراقية . (٣)

---

(١) العيساوي ، ياسين طه اسماعيل ، اسس التصميم الداخلي في البيوت العربية التراثية البغدادية ، وامكانية توظيف هذه الأسس في التصاميم الداخلية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٥٢.

(٢) العيساوي ، ياسين طه اسماعيل ، اسس التصميم الداخلي في البيوت العربية التراثية البغدادية ، وامكانية توظيف هذه الأسس في التصاميم الداخلية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ،ص٤٦.

(٣) عبد الرسول ، سليمة ، المباني التراثية في بغداد ، دراسة ميدانية لجانب الكرخ ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٧ ،ص١٩ .

الأعمـدة العمود الخشبي : الدلك

ومن المفردات المعمارية البغدادية المهمة ، العمود الخشب الذي يدعى بمصطلح العامة " الدلك " وينتهي هذا العمود بتاج متدرج مقرنص يساعد على تقليل مساحة الجسر الذي يعلو عدداً من هذه الدعائم . ويستدل من شكل العمود وطرق استعماله الى المهارة في استخدام الخشب ، ذلك لأن عملية التضليع التي تجري لهذا العمود . تنتهي الى المحافظة على أكبر سعة ممكنة لقطر هندسي ، مسدس أو مثمن. وقد يلاحظ المرء انه في استعمالات الخشب باشكاله الهندسية وحجومه المختلفة ، وطرق تكسية السقوف واسافل الشبابيك ، ما يشير الى ذات النظرة التي اشرنا اليها(١)

ولقد استخدمت في الابنية التراثية في بغداد انواع مختلفة من الأعمدة تطورت اشكالها تبعاً للمرحلة الزمنية – ولعل اقدمها هو العمود المقرنص . وشاع استخدامه في القرن التاسع

عشر . ثم جاءت في مرحلة لاحقة الاعمدة شبه المقرنصة المضلعة . وفي هذه الاعمدة تم التقليل من استخدام المقرنص في العمود وشاع التبسيط في المقرنص واضافة العنصر الزخرفي النباتي الى الشكل العام للعمود ، ثم ظهرت بعد ذلك الاعمدة المضلعة الناقوسية المقلوبة كتبسيط للاعمدة اعلاه وقد انتشرت في العديد من الابنية البسيطة .

اما الجسور فهي مكونة من جزئين داخلي وتستقر فيه اعمدة حاملة للاثقال والجزء الآخر ذو جانب تغليفي حيث تتم تغطية الأول به ، فتشترك الزخارف والمرايا وجميع الخامات الداخلية في تصميمه واظهاره ، وتعطي الجسور تحديداً معيناً للأسقف ووظيفة الاسناد واضافة جمالية . (٢)

مكملات الفضاء الداخلي للمقهى

اللون

هو الاحساس المتولد من انواع معينة من الضوء الذي تستطيع العين ادراكه ويستطيع المخ تفسيره و هو ليس صفة من صفات الاشياء او الفضاءات او السطوح حيث يعتبر الضوء العنصر الاساسي لحصول الرؤيا ولولا الضوء لما استطعنا تمييز الالوان. [٣]. ويتأثر شعور الأنسان باللون بعوامل متعددة يرتبط بعضها بالإنسان نفسه من خلال التأثيرات السيكولوجية من فرح و حزن و اثارة و تأثيرات فسيولوجية من حالات اضطراب و راحة و تنبيه و البعض الاخر يرتبط بالمكان الذي يتاثر حجمه و شكله و تعريفه كذلك هويته و المعاني و الرموز و الخصائص الجمالية التي تضيفها الالوان على ذلك المكان. [٤]

الانارة

---

(١) جواد ، مصطفى وسوسة ، احمد ، تخطيط بغداد في مختلف عصورها ، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية ، ١٩٦٩ ، طبع مؤسسة رمزي للطباعة ،ص٢٢٩.

(٢) يوسف ، شريف ،تاريخ فن العمارة في مختلف العصور ، الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ،ص١٠٧ .

(٣) يوسف، مصدر سابق ،ص٥.

(٤) يوسف، مصدر سابق .ص٢٣

يتكيف جسم الانسان مع البيئة المحيطة به، و الضوء عنصر من عناصرها حيث ان للضوء دور نفسي و بيئي على شاغلي الفضاء و بالنتيجة على كفاءة اداءهم فمن الناحية النفسية داخل الفضاء يميل الانسان الى الاتصال البصري بالبيئة الخارجة عن طريق منافذ الاضاءة الموجودة في جدران الابنية اذ ان حجم هذه المنافذ يؤثر بشكل كبير مع مزاج الشاغلين من ضيق و تعب في حالة صغر حجمها و بالعكس الشعور بالرضا و الراحة و خلق المزاج الخاص في حالة كبر حجمها. [١] ، كذلك فان الانارة الجديدة لها فوائد عديدة حيث انها تزيد الاداء من خلال سرعة الادراك البصري، الدقة في الملاحظة اما الاضاءة القليلة فانها تثير في نفوس الطلبة شعور بالانقباض و الكأبة و تؤدي الى ارهاق البصر و زيادة التعب و الرؤيا غير الواضحة مما يؤثر على ادائهم داخل الفضاء التعلمي لذلك يجب ان يكون الضوء كافيا ثابتا موزعا توزيعا عادلا و يمكن المزج بين ضوء النهار مع الضوء الصناعي ليعطي ضوءا افضل و اكثر راحة للبصر. [٢] ،عليه فالانارة بصورة عامة هي عامل مؤثر في استجابات مستخدم الفضاء وان موقع الانارة وتوزيعها ودرجة تركيزها ونوعها طبيعية كانت ام صناعية تؤثر في درجة الرضا و الشعور بالفضاء ووضوح الرؤيا وتعطي الراحة، استخدمت الانارة الطبيعية في المقاهي من خلال الواجهة الزجاجية او الفتحات الموجودة في السقف

الحركة

الفضاء الداخلي على العموم هو المكان المدرك على انه حيز متسع يسمح بممارسة النشاطات المختلفة وان الجوانب المكانية هي مجال للحركة والنشاط للحجم والمسافات بين الاشياء لأبراز كيانها في الفضاء ، ويضم الفضاء جميع عناصر المركبات التي تتشكل مع بعضها في تداخل تام ، ولكل فضاء درجة ترتبط بالإحساس يتركه في النفس البشرية ومدى ارتباط ذلك بالمقياس الإنساني [٣]

الاثاث و نمط التجميع :

يعتبر عنصر مهم من عناصر تصميم الفضاءات الداخلية و يلعب التأثيث دورا بارزا في تأسيس الترابط بين الفضاء و شاغليه من خلال الشخصية و السمات الاساسية للفضاء الداخلي ، لكن التنظيم التقليدي للأثاث الذي يجمع و يرتب بشكل صفوف، يعكس ثقافة (المكننة و المصنع) التي تترتب و فق منطقة لتؤدي وظيفة فقط. المقهى اكبر من هذا بكثير حيث انه يمثل ثقافة بأكملها و شكل اجتماعي و نفسي. و بالنتيجة ينعكس على الاداء في فضاء المقهى لذلك فان التنظيم المرن داخل الفضاء و بصيغ متغيرة و مختلفة يوفر امكانية التفاعل بين رواد المقهى ، وتعتمد المقاهي البغدادية التخوت الخشبية وترتب على شكل تختين متقابلين او ثلاثة تخوت على شكل حرف U

نتائج البحث

([١]) جاسم، على طه، "اثر الخصائص التصميمية لمنافذ الاضاءة الطبيعية في الراحة البصرية للعاملين في المباني الصناعية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور، ٢٠٠٧ ،ص٤٠.

([٢]) جاسم، مصدر سابق.ص١٦

([3]) http://almfed.com/detail602767.html

١. تعد المقاهي المحلية جسر التواصل بين الماضي والحاضر وهي ذاكرة حية لشواهد معمارية ونشاطات انسانية شهدتها

٢. يرتبط رواد المقاهي المحلية بعلاقة معنوية بفضاء المقهى لما يمثله لهم من ذكريات شخصية ويحقق جزء من هويتهم المحلية.

٣. ترفد العلاقات الحميمية بين رواد المقهى انفسهم ومع ادارة المقهى العلاقات الاجتماعية وتعزز القيم الاجتماعية السائدة.

٤. تنعكس التقبل النفسي لرواد المقهى على مدى تقبلهم للمقهى بما يحققه من توافق بين دوافعهم ونوازعهم المختلفة ، والشعور بالرضا والمتعة والتشويق والاثارة والامان.

٥. يظهر المقهى التكيف النفسي من خلال الشعور بحيازة المكان بالنسبة للرواد المقهى من خلال ما يعكسه المقهى من هوية محلية ورموز خاصة.

٦. يعتبر توفير عامل الطمئنينة والامان وعدم الازعاج عاملا مشجعا على الحظور والتواصل.

٧. يرتبط الاداء الوظيفي للمقهى بالحاجات الاساسية من راحة واستجمام وادامة العلاقات الانسانية.

٨. احتضنت المقاهي المحلية منذ نشؤها الحلقات الادبية ، ومختلف الفنون الادائية والموسيقية مثل المسرح والموسيقى والغناء ، وكانت منبرا اجتماعيا وسياسيا.

٩. ضمت المقاهي المحلية على نشاطات تقليدية رياضية مثل الزورخانة ،وكانت مقرا للفرق الرياضة المختلفة وكرة القدم خاصة، فضلا انها حوت على حلبات مصارعة الديكة والمراهنات.

١٠. يتكيف رواد المقهى فيزيائيا من خلال مراعاة مجالات الحركة بصريا وجسديا في فضاء المقهى ، وتوفير التكييف الحراري،التي تحقق شعورا ايجابيا نحو المقهى .

١١. تتحقق الأدائية الوظيفية من خلال ما توفره المقهى من مكونات فيزيائة مريحة وتلبي رغبات مستخدم الفضاء .

١٢. الادائية الفيزيائية تتحقق من خلال سلامة المبنى فيزيائيا وتجهيزات الفضاء الدااخلي للمقهى ،ادارة المقهى بفعالية وكفائة ،وصيانة دائمة.

١٣. الادائية الخدمية يظهر من خلال مدى رضا رواد المقهى بما يقدم من خدمات وجودتها.

١٤. يرتبط اداء المقهى بنوعين من الترتيب احدهما الفعال من خلال تنظيم الفعاليات داخل المقهى بكل مكملاته بشكل تقليدي، واخر مؤثر وهو التحرر من التقليدية وترك كرية الحركة بما يتلائم من رغبات رواد المقهى.

١٥. التغير الاجتماعي اثر بكل الاتجاهات واصبحت النساء جزء من المقهى ،وظهرت مقاهي نسائية ومختلطة كان النساء فيها رواد وعمالة وادارة.

١٦. ذلك استخدم انواع متقلة من وسائل التسلية والمشروبات في المقاهي واستخدمت لذلك اجهزة تبريد وعرض مختلفة التصاميم.

١٧. رافقت المقاهي التطور التكنلوجي واستخدمت كل ما استجد من اجهزة مرئية وسمعية ، فضلا على ان بعض المقاهي التراثية ابقت على اجهزتها القديمة للتأكيد على اصالتها وتأكيد لهويتها المحلية.

١٨. يعد الأوجاع محور الاداء الاكثر بروزا في المقاهي المحلية وخرج من الادائية ليصبح واحدة من ايقونات المقهى المحلي

١٩. ارتبطت المحددات الداخلية للمقهى بمدى التطور التقني فاستخدمت المواد والتقنيات السائدة في كل فترة زمنية.

٢٠. ان بعض تلك المحددات اخذ صفة معنوية فضلا عن وظيفته الفيزيائية مثل الدلك والروازين والاوجاغ بما يحتويه والسقف المفتوح (سكاي لايت) .

المصادر

١. جاسم، على طه، "اثر الخصائص التصميمية لمنافذ الاضاءة الطبيعية في الراحة البصرية للعاملين في المباني الصناعية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور، ٢٠٠٧.

٢. جواد ، مصطفى وسوسة ، احمد ، تخطيط بغداد في مختلف عصورها ، قامت بنشره نقابة المهندسين العراقية ، ١٩٦٩ ، طبع مؤسسة رمزي للطباعة . .

٣. الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية –بغداد ، ١٩٧٣ . .

٤. الحجية ، عزيز جاسم ، بغداديات ، تصوير الحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام ، الجزء الثالث ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية –بغداد ، ١٩٧٣،

٥. حسن، د.الحارث عبد الحميد، "اللغة السايكولوجية في العمارة" مدخل في علم النفس المعماري، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية، ٢٠٠٧.

٦. عبد الرسول ، سليمة ، المباني التراثية في بغداد ، دراسة ميدانية لجانب الكرخ ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٧.

٧. عبد الهادي، د.سامر، "تنظيم البيئة الصفية، ضبط السلوك الصفي" دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام ٢٠٠٣،

٨. عبد الهادي، د.سامر، "تنظيم البيئة و ضبط السلوك " دار وائل للطباعة والنشر، عمان عام ٢٠٠٣.

٩. عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الصف المدرسي"، مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور ٢٠٠٥.

١٠. عرار، د. خالد، "بدائل ودلالات لتطوير جودة الفضاءات المعمارية"، مديرية دار التربية والعلوم للنشر، بحث منشور ٢٠٠٥،

١١. العزاوي، سداد ، رسالة ماجستير كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد

١٢. العيساوي ، ياسين طه اسماعيل ، اسس التصميم الداخلي في البيوت العربية التراثية البغدادية ، وامكانية توظيف هذه الأسس في التصاميم الداخلية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، قسم التصميم ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢.

١٣. مجلة التراث الشعبي ، تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، العدد ٦ ، السنة السادسة ، ١٩٧٥ ،.

١٤. مهدي ،شفيق، مقاهي بغداد، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ،٢٠١٣ . ص١٥–١٩

١٥. النقشبندي، زين، (تأريخ مقاهي بغداد القديمة)، وزارة الثقافة لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ،٢٠١٣.

١٦. يوسف ، شريف ،تاريخ فن العمارة في مختلف العصور ، الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢.

١٧. يوسف، نغم فيصل، "اثر خصائص اللون في تحفيز الشعور بالانتماء الى الفضاء الداخلي في الوحدة السكنية"، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بحث غير منشور،٢٠٠،

المصادر الاجنبية

18. Ching , francis D.K., “Interior design ‘ Van Nastran Reinhold . 1987 ،. P. 198

19. Preiser, Wolfgang F.E, "Assessing Building Performance", Elsevier, Butterworth-Heinemann, 2005.p85.
20. Kolarekevic, Branco and Malkawi Ali M., "Per formative Architecture, beyond instrumentality"; Spon Press 2005.p205
21. Chermayeff, Serg, and Christopher Alexander “Community and privacy “ Toward new architecture of humanism series , Doubleday and company , Inc., Garden City New York , U.S.A 1963 ،P. 164(
22. Davidoff, Linda , H. “Introduction to psychology “ Mac Graw–Hill , International Book company U.S.A. 1981 ،P. 153(
23. Wade, J.W. "Architecture, Problems & p urposes", John Wiley & sons, London, 1977,p32.
24. http://iraq.iraq.ir/cpg/albums/Places-Old
25. http://www.ahraraliraq.com/print.php?id=12074
26. http://almfed.com/detail602767.html
27. http://www.alarabiya.net/articles/2012/04/23/209796.html.